مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة الفقيرة: دراسة كيفية مطبقة على عدد من الأسر الفقيرة

Family problems faced by poor families: A qualitative study of several low-income families

د/ شوق سليمان عبد الرحمن المانع

أستاذ مساعد جامعة الملك سعود – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم الدراسات الاجتماعية.

DOI: 10.21608/fjssj.2025.451475 **Url**: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_451475.html

تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٥/٥/١م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٥/٢٨م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٥/٧/١م

توثيق البحث: المانع، شوق سليمان. (٢٠٢٥). المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة الفقيرة: دراسة كيفية مطبقة على عدد من الأسر الفقيرة، مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية,ع. ٢٢،ج.(١),ص-ص:١٩٣-٢١٨.

٢٠٢٥م

المجلد: الثاني والعشرون. **العدد**: الأول. يوليو ٢٠٢٥م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة الفقيرة: دراسة كيفية مطبقة على عدد من الأسر الفقيرة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاسرية التي تواجه الأسر الأشد فقراً، لذا تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، المعتمدة على الأسلوب الكيفي، حيث تمَّ توظيف منهج دراسة الحالة، بالاعتماد على العينة القصدية، وباستخدام أداة المقابلة، حيث تمت مقابلة (٢٣) أسرةً فقيرةً في الأحياء الفقيرة بمنطقة جازان، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الأسر الفقيرة تعاني من عددٍ من المشكلات الاسرية وهي كثرة الخلافات الأسرية بالدرجة الأولى يليها مشكلات الطلاق والادمان والعنف النفسي واللفظي، إضافة إلى معاناة الأسر الفقيرة من الابتعاد عن مجرى الحياة اليومية، ولديهم أقل رغبة بالاختلاط مع الآخرين إلا ما انحصر على علاقات الجيرة القريبة، ولديهم مشكلات في الحوار أثناء حدوث المشكلات، حيث غالباً ما يلجأ أفراد الأسرة إلى الهروب الضمني أو الفعلي عند وقوع المشكلات.

الكلمات المفتاحية: الأشد فقراً، المشكلات الأسرية.

Family problems faced by poor families: A qualitative study of several low-income families

Abstract:

The study aimed to identify the family problem faced by poor families. To achieve this: the study adopted the descriptive-analytical method and employed a case study approach, relying on both theoretical frameworks and field data. The sample consisted of (23) families residing in impoverished neighbourhoods suffer from several family issues, most notably family conflicts resulting from poverty. This include problem related to divorce, psychological and physical violence, Furthermore poor families tend to withdraw from social life, show less willingness to engage with others, and experience fragile social relationships. They also face difficulties and fear regarding the occurrence of problems, often resorting to extended family member or community figures when problems arise.

Key words: poverty, family problems

- مشكلة الدراسة:

يعد الفقر أحد أضلاع المثلث المرعب (الفقر، والجهل، والمرض) الذي يواجه المجتمعات الإنسانية ويؤدي إلى حرمان من يعانون منه من أبسط حقوقهم الإنسانية، فقد أصبح اليوم يشكل تحدياً للإنسان كرد فعل للعديد من المتغيرات والآليات المعاصرة، خاصة وأن التقديرات العالمية التي أشار إليها البنك الدولي في تقريره الصادر في عام ١٩٩٣م توضح أن منطقة الشرق الأوسط ومنطقة شمال أفريقيا هما من بين المناطق التي لوحظ أن عدد الفقراء فيها زاد من ٦٠ مليوناً عام ١٩٨٥م إلى ٧٣ مليوناً بحلول عام ١٩٩٩م، لذا شكل موضوع الفقر إحدى أهم القضايا التي استرعت اهتمام القادة والمسئولين على نطاق عالمي ومحلي خلال العقدين الماضيين، ولقد تأكدت تلك الحاجة الملحة لمواجهة الفقر عندما أعلنت الولايات المتحدة عام ١٩٩٦م عاماً دولياً لمكافحة الفقر، وحددت المدة من (١٩٩٧م-٢٠٠٦م) كمهلة لتحفيز الدول والمنظمات العاملة في هذا المجال لإجراء دراسات جادة حول استراتيجيات مواجهة الفقر بكافة أشكاله وأبعاده، إلا أنه بحلول عام ٢٠٠٥م أتضح جلياً للمسئولين أن التحدي لازال قائماً لمواجهة الفقر ومكافحته، وأن نسبته ما زالت في ارتفاع ليعكس أن الفقر يمثل تحدياً رئيسياً يواجه الجهود الإنمائية (بن سعيد،٢٠٠٧، ص ٦-٧)

حيث أثبتت الدراسات أن تحديات الفقر لا تشمل انخفاض الدخل والاستهلاك فقط، بل تتضمن ضعف الإنجاز في مجالات التعليم والصحة والتغذية وغيرها من مجالات التنمية البشرية، إلى جانب أنه يمثل حالةً من الضعف والعزلة وانعدام القدرة على الاندماج في المجتمع، كما يشكل خطراً على الأمن والسلام والاستقرار السياسي والاجتماعي؛ لكونه عاملاً مساعداً على توليد أشكال الانحراف والتطرف والعنف والشعور بالغضب التي قد تهدد المجتمعات (دسوقي، ٢٠١٥، ص١). إضافةً إلى أن فئة الفقراء هي أكثر من يكون ضحيةً للعجز الاقتصادي في حال الأزمات؛ وذلك لعجزها عن الاستمرار في شراء الخدمات من السوق، واعتمادها بشكل كبير على ما توفره الدولة من خلال شبكات الأمان الاجتماعي، وبالتالي فإنّ هذه الفئات قد يزداد عوزها وتكون عرضةً للخطر أكثر من غيرها من فئات المجتمع، وهنا لابد من إيجاد حلول للحد من العجز الذي قد تواجههُ هذه الفئات (الناجم، ٢٠١٤، ص٢١٣).

ولا شك فإن التحرر من الفقر أحد حقوق الإنسان الرئيسية، ويتفق هذا المفهوم مع الحق في مستوى معيشةٍ كافٍ للفرد والأسرة تكرسه المواثيق الدولية، إذ تؤثر حالة الفقر على

طائفةٍ واسعةٍ من حقوق الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأيضاً الحقوق المدنية والسياسية (خليل، ٢٠١٠، ص٢٥٢). لذا تُكرّس المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان الحق في الحماية الاجتماعية، حيث نصّت المادة ٢٢ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ على أن: "لكل شخص بوصفه عضواً في المجتمع حق الضمان الاجتماعي"، كما تؤكد خطة التنمية المستدامة العالمية لعام ٢٠٣٠ أن هذه الحماية الاجتماعية ضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (الزغل، ٢٠١٩، ص٢).

وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً مستمرةً لمكافحة الفقر على الصعيدين المحلي والدولي، تنبع من شعورها بالمسؤولية الأخلاقية والإنسانية؛ إذ تسهم في تقديم العون والمساعدات الإنسانية للدول الأشد فقراً، والدول النامية وللمنظمات الدولية المكافحة للفقر، إضافةً إلى جهودها الداخلية في تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية، لتكون أكثر كفاءةً وعدالةً ولتسهيل الوصول إليها، وترتكز منظومة الحماية الاجتماعية في المملكة على عددٍ من البرامج الأساسية كبرامج التأمين الاجتماعي وشبكات الأمان الاجتماعي وبرامج الدعم الحكومي وعددٍ من البرامج والمبادرات التي تهدف إلى معالجة مشكلة الفقر والقضاء عليه (المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية، دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية. ٢٠٢٣).

ومن الأبعاد المتعددة للفقر البعد الاجتماعي، حيث ينتج عن الفقر عدداً من المشكلات الاجتماعية والأسرية تؤثر على البناء والاستقرار الأسري، حيث ناقش "لورنس ميد" أحد علماء نظرية ما دون الطبقة الجانب الاجتماعي والأسري للفقر، وأكد على أن الفقراء لا يشكلون نسبة كبيرة من السكان إلا أنهم يشكلون المصدر الرئيسي لمعظم المشكلات الاجتماعية والأسرية التي تعاني منها المدن الحديثة (Wilson, 2006)، وأكدت دراسة (شديد، ٢٠١٤) على أن الأسر التي تعيش الفقر المدقع تعاني من مشكلات أسرية نتجت عن الظروف الاقتصادية المنخفضة، بالتالي تنطلق هذه الدراسة للتعرف على المشكلات الأسرية التي تعاني منها الأسر الأشد فقراً نتيجة لانخفاض مستوى الوعي وانخفاض الظروف المعيشية التي يعيشونها.

- أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة استجابةً لأحد أهداف التنمية المستدامة؛ حيث ينصُّ الهدف المحوري لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ على: "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في

كل مكان وتنفيذ تدابير الحماية الاجتماعية"، وهذا ما تسعى الدراسة إلى الوصول إليه، وذلك من خلال الاهتمام بقضية الفقر، والتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه هذه الفئات.

- إن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية؛ تسعى إلى التدخل في مواجهة المشكلات التي تتعرض لها الأسرة داخل المجتمع، ونظراً لما تعانيه الأُسر شديدة الفقر من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية وصحية، والتركيز على المشكلات الاجتماعية والبحث عن الحلول المناسبة لها يمثلان جانباً هاماً من جوانب التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهدافها المهنية.

- **هدف الدراسة:**
  - التعرف على المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر الفقيرة
  - الوصول إلى حلول ومقترحات لتحسين الظروف الأسرية للأسر الفقيرة.
- **تساؤل الدراسة:**
  - ما المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر الفقيرة؟
- **الدراسات السابقة:**

دراسة Yusuf et al (2022) "المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للفئات المهمشة بالمدن الحضرية في إندونيسيا"، وهدفت الدراسة التعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للفئات المهمشة، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات النوعية باستخدام منهج دراسة الحالة من خلال إجراء المقابلات المتعمقة مع الفئات المهمشة باستخدام العينة القصدية وتحليل مضمون إجاباتهم، وجماعات التركيز مع الخبراء العاملين في مؤسسات الخدمات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن الفئات المهمشة في إندونيسيا تعاني من عدم كفاية الاحتياجات الأساسية من الملبس والغذاء والمسكن وانخفاض جودة الحياة، وتعاني من مستوى تعليمي منخفض، حيث إن غالبيتهم مستواهم الدراسي إعدادي، وتعاني هذه الفئات من ضعف الوصول للخدمات بسبب عدم امتلاكهم لهويات رسمية، وهذا مرتبط بعدم توثيقهم للولادة وعدم الحصول على شهادات الميلاد، وبالتالي الحرمان من التعليم والصحة وخدمات الحماية الاجتماعية، ويعاني غالبية هذه الفئات من مشكلات مالية متمثلة في تراكم الديون والميل لثقافة الإنفاق بدلاً من الادخار، ويعاني أفرادها من البطالة وضعف مهارات العمل ومشكلات العلاقات الاجتماعية والظروف الثقافية المنخفضة، ويعانون من الأمراض النفسية خاصةً

بسبب الخوف من الطرد من المسكن، وتتسبب هذه الفئة بخلل في أمن المجتمع بسبب انتشار السلوكيات غير السوية كالتسول والتشرد، وأوصت الدراسة بأهمية دراسة احتياجات هذه الفئة وتقييم الإمكانات المتاحة لإيجاد برامج اجتماعية ووضع سياسات اجتماعية لتحقيق مستوى مقبول من الرعاية الاجتماعية لهم.

دراسة وهيبة (٢٠٢٢) "إقصاء الفئات المهمشة في المجتمع الحضري"، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الفئات المهمشة في المجتمع الحضري والعوامل المؤدية إلى ذلك، وتتمحور الدراسة حول هدف رئيس، وهو التعرف على الأسباب والعوامل وراء إقصاء الفئات المهمشة داخل مجتمع المدينة، وهي دراسة نظرية تحليلية من خلال تقصي الدراسات الحديثة التي تناولت الفئات المهمشة وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية الأخرى، وتشخيص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومنظومات السلوك الاجتماعي لهذه الفئات وأيديولوجيتها، ويقصد الباحث بالفئات الفقيرة في دراسته إلى الفئات التي تُمارس الأعمال المتدنية في المدينة، كالباعة المتجولين، والحمالين الذين يمارسون النقل غير النظامي، والذين يؤدون الخدمات الشخصية المنزلية للعائلات، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الفئات تنتشر بينهم الجريمة وجنوح الأحداث، وأقل اتصالاً بالمجتمع الخارجي، وبالتالي ينتج عنهم مشكلات معقدة تؤثر على مظاهر الخلل الاجتماعي في المدن، فتصبح هذه الفئة فئة تهدد استقرار المجتمع، وحيث أن إهمالهم قد يزيد من مستوى تعاطي المخدرات والمسكرات والبطالة وزيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري والتمييز ضد المرأة والطفل، وأوصت الدراسة بأهمية تشخيص واقع هذه الفئات والتعرف على تأثيرها في اختلال البناء الاجتماعي وتماسكه، وتبني حلول جذرية لعلاج أوضاعهم، وأكد الباحث أهمية التعامل معهم في علاج مشكلاتهم؛ باعتبارهم جزءاً من النسيج الاجتماعي وجزءًا من النظام السوسيو – اقتصادي ويحتاجون لمعالجة أوضاعهم من أجل استقرار كامل المجتمع.

تناول أحمد (٢٠١٧) "دراسة ثقافة الفقر في المناطق المهمشة في بغداد"، وهدفت الدراسة إلى فهم ثقافة الفقر في المناطق المهمشة، والكشف عن الظروف التي تفضي إلى تشكيل ثقافة الفقر، وفهم طبيعة الحياة الداخلية والمشكلات التي تعاني منها هذه المناطق، وفهم عملية تكيفهم الاجتماعي مع حياتهم وردود أفعالهم تجاه واقعهم، وتعتبر دراسة وصفية باستخدام منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي، واستخدم أداة المسح المكتبي والملاحظة

بالمشاركة وأداة المقابلة مع الفقراء، وقد طبق البحث عينة عمدية مكونة من ١٠٠ فرد منهم ٥٠ ذكرا و٥٠ أنثى مع سكان منطقة سبعة قصور في مدينة الشعب في بغداد، وتوصل الباحث إلى أن غالبيه المبحوثين لديهم شعور بحالة الفقر ويرون أن الفقر مكتوب عليهم وقدر لا مناص منه بنسبة ٨٢%، وشعورهم بوجود تمييز بينهم وبين سكان المناطق الأخرى بنسبة ٥٢%، وشعورهم باليأس والحزن بسبب ذلك، وأن الفقر جعلهم أكثر انعزالاً عن المجتمع الأكبر مكونين لأنفسهم ثقافة مشتركة وبيئة اجتماعية خاصة، وينتشر بين هذه أهالي هذه المنطقة قيم التعاون والتضامن للتقليل من آثار الفقر النفسية، وزيادة تدينهم واعتقادهم أن الفقر تشريف من الله، واتضح معاناة الأطفال من الإهمال والحرمان العاطفي والصحي بنسبة ٩٦%، وأن المرأة تعاني من الاضطهاد والمرض والذلة بنسبة ٦٨%، واتضح أن ٩٢% منهم يعتزون بالانتماء لمنطقتهم، وأوصت الدراسة بأهمية اتجاه وزارة التخطيط والإسكان والجهات ذات العلاقة لهذه المناطق لوضع الخطط التنموية، وأهمية تفعيل منظمات المجتمع المدني للاهتمام بتنمية حقوق الإنسان وخاصة المرأة والطفل.

دراسة شديد (٢٠١٤) "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للنساء الفقيرات"، دراسة اثنوغرافية لتأنيث الفقر في المجتمع السعودي، وهدفت هذه الدراسة معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء الفقيرات في مدينة جدة، وانعكاس الفقر على حياهن، وفهم المرأة الفقيرة للفقر والتعرف على وجهة نظرها في جهود مكافحة الفقر وعوائق الحصول عليها، واعتمدت الدراسة على منهج الاثنوغرافيا النسوية من خلال المقابلات المتعمقة كأداة رئيسة، وسماع أصوات ثمانية عشرة إخبارية وفهم تجربتهن الخاصة مع حياة الفقر، ورصدت الباحثة نماذج متفاوتة من صور الحرمان والقهر الذي تعانيه المرأة الفقيرة، ومنها ضعف المستوى التعليمي أو انعدامه، ودورهن كراعيات في الحفاظ على تماسك الأسرة واستمرارها، وتجاوزهن لظروف قاهرة تمثلت في المعاناة من المرض وهجر الأزواج الفعلي أو الضمني، وانعدام العائل أو إهماله، إضافةً للعبء النفسي الذي يتحملنه؛ كونهن فقيرات ومسؤولات كعائل رئيسي أحياناً، إضافةً لمعاناة الأسرة من الأب المدمن وممارسة الانحراف، والتفكك الأسري وكثرة الشجار بين أفراد الأسرة، وتحاول النساء الفقيرات من أجل الحصول على دخل إضافي القيام ببعض المهن البسيطة مثل العمل في تنظيف المنازل بالساعة وبيع البخور وتطريز الثياب التراثية والخبز لصناعة الحلويات والمعجنات والتغليف وبيع الطعام بعد طهيه على الجيران والأقارب، وأكدت الدراسة على وجود العبء النفسي الذي يتم إلقاؤه على المرأة

كمسؤولة وكعائل رئيسي، وأوصت الدراسة بإتاحة فرص العمل لهذه الفئات وتذليل العقبات أمام حصولهن على العمل المناسب.

دراسة المولى (٢٠٢١) "الحماية الاجتماعية وأثرها في تماسك الفئات الهشة في العراق"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكة الحماية الاجتماعية في التخفيف من مشكلة الهشاشة للفقراء "تحت خط الفقر"، والصعوبات التي تواجه ذلك، ومدى فاعلية برامج الحماية في التخفيف من مشكلة الهشاشة، وسلبيات وإيجابيات برامج الحماية الاجتماعية، واعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية الوصفية من خلال منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة من خلال أداة الاستبيان التي طبقتها على عينة ٥٠ من المراجعين المستفيدين من برامج الحماية الاجتماعية، وتم اختيارهم بشكل قصدي، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية هذه الفئات تعليمهم ابتدائي بنسبة ٤٦% ويشكلون أعلى نسبة وهم الذين لا توجد لديهم وظائف، وأكد ٩٦% منهم أن الدعم المالي المقدم من برامج الحماية الاجتماعية لا يكفي لسد معيشتهم بسبب ارتفاع أسعار السلع والخدمات وضعف خدمات التعليم والصحة، وأن هذه المشكلة تزيد من المشكلات والتوترات الأسرية وتؤدي لممارسة التسول والتشرد وهجر للأسرة، وأن المشكلات الاقتصادية تؤثر على كافة جوانب حياتهم وعدم القدرة على تغطية تكاليف العلاج والتعليم والاحتياجات الأساسية ومتطلبات الحياة اليومية، وأوصت الدراسة إلى أهمية تشكيل رأي عام إيجابي في المجتمع لدعم مبادرات الدولة في تعزيز شبكة الحماية الاجتماعية، وتبني الدولة لسياسات اجتماعية مبتكرة وأكثر توازن فيما يتعلق بالفئات الهشة من خلال توسيع دائرة الجهات المشاركة في إعادة تأهيلهم، وتوسيع دائرة الشمول لبعض الفئات المحتاجة للدعم المالي من برامج الحماية الاجتماعية، وتطوير مشاركة المنظمات غير الحكومية في مجال حماية الفئات الهشة.

- **النظريات العلمية:**
- **ثقافة الفقر:**

تعد نظرية ثقافة الفقر من النظريات ذات النظرة السلبية للفقر، وتنظر هذه النظرية إلى الفقراء بوصفهم ذوي صفات منخفضة وواهنة، ولهم صفاتهم الخاصة، وهي جميعها صفات سلبية انتقلت عبر الأجيال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويُعد "أوسكار لويس" أول من استخدم مصطلح ثقافة الفقر، ومن الملاحظ أن الصفات التي نسبها (لويس) إلى الفقراء هي مجملها أعراض سيكولوجية اجتماعية لها ميزة الثبات النسبي، وتنتقل عبر التنشئة الاجتماعية،

وهذا يعني فشل أي سياسة لمكافحة الفقر، إذا لم تكن تتعامل مع هذا النقص السيكولوجي الاجتماعي الذي يعانيه الفقراء، ومن ثم لا يمكن حل مشكلة الفقر، إلا إذا أُبعد أبناء الفقراء الذين يمثلون جيل المستقبل، عن ثقافة والديهم التي ينتمون إليها (مركز إيفاد للدراسات والاستشارات،٢٠١٤، ص ١١٣-١١٤).

وركز أنصار هذه النظرية في تفسير الفقر على التنشئة الاجتماعية في سياق ما يسمونه ثقافة الفقر، والتي يكتسب فيها الأفراد تلك الملامح، ولا سيما الأسر التي تعاني من الحرمان، وتفتقر إلى الرعاية الوالدية السليمة، وتتسم بتدني الطموح، فحين يصل أطفالها إلى سن الشباب تكون قدراتهم وطموحهم منخفضاً، واستعدادهم لقبول الفقر والعيش فيه كبيراً، ومن أهم خصائص هذه المرحلة أنها تتوارث من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية، وتُعيد إنتاج نفسها أي تضمن استمرارها، وتحقق لنفسها قدراً من الاستقلال والتأثير يقترب عند بعضهم من الحتمية الاجتماعية كما أنها تعيد إنتاج الفقر، وتؤكد نظرية (لويس) أن الفقراء يتكيفون مع الفقر باعتناق مجموعة من الاتجاهات كاللامبالاة والاغتراب الذي يمنعهم حتى من التفكير في محاولة الخروج من دائرة الفقر، وأن الفقراء يصبحوا فقراء لأن لهم ثقافة خاصة، وطريقة حياة تختلف عن سواهم من الفئات الأخرى، وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر حتى لو عولجت الأسباب التي أدت إليها (كاظم،٢٠٢١، ص٩٤-٩٥). ولخص (لويس) النظرية بقوله: إن لهؤلاء الفقراء نسقاً ثقافياً خاص بهم تتكيف حياتهم مع ما يعانونه طبقاً لذلك النسق، أو أنهم لا يبغون في التمرد على هذا الواقع بل يسعون للتآلف معه (ناجي،٢٠١٤، ص٣٧٠).

- **نظرية ما دون الطبقة:**

تبرز نظرية (The underclass) كإحدى النظريات الرئيسة التي تربط بين السلوك الإنساني والفقر، كما ساهمت بشكل كبير في التأثير على سياسات مكافحة الفقر في العديد من الدول، وكان من أبرز علمائها "وليام جولياس ويلسون" وهو من أبرز المفكرين في دراسة "ما دون الطبقة" وركز على العلاقة بين التحولات الاقتصادية والفقر الحضري، مشيراً إلى أن فقدان الوظائف الصناعية في المدن أدى لتفاقم أوضاع هذه الفئة، وأيضاً كان من أبرز علمائها "تشارلز موراي" الذي قدم رؤية مختلفة حول الرفاه الاجتماعي والسياسات الحكومية التي ساهمت في خلق هذه الفئة من خلال تشجيع الاتكالية والاعتماد على المساعدات بدلاً من العمل، ومن علمائها أيضاً "دوغلاس ماسي" الذي ركز على تأثير العزل الاجتماعي في

تفاقم مشكلات هذه الفئة، وأن التمييز السكني يؤدي إلى تركز هذه الفئة في مناطق معينة مما يزيد من صعوبة الخروج من دائرة الفقر، وكان من أبرز فرضيات هذه النظرية:

- **الانعزال الاقتصادي والاجتماعي:** فئة ما دون الطبقة يعانون من الانقطاع عن سوق العمل وصعوبة الوصول للفرص الاقتصادية بسبب ظروفهم المعيشية.
- **التوارث الطبقي:** الفقر ينتقل عبر الأجيال بسبب غياب الفرص التعليمية والاقتصادية.
- **ضعف الاندماج الثقافي:** بعض الباحثين يرون أن هذه الفئة تطور ثقافة خاصة بهم تعتمد على قيم مختلفة عن بقية المجتمع، مثل الاعتماد على المساعدات الحكومية أو الاقتصاد غير الرسمي (Marry,C,1984, 73).

ويطلق عليهم في المجتمع البريطاني "الطبقة الخطرة" كونهم يهددون النظام الاجتماعي ويعانون من انخفاض القيم الأخلاقية، ويختلفون عن الفقراء الآخرين في أن الفقراء العاديين هم فقراء يمتثلون لمعايير المجتمع بينما هذه الفئة ينظرون لأنفسهم بأنهم منبوذين اجتماعياً ويهددون استقرار المجتمع، وقد أطلق عليهم الخبير الاقتصادي السويدي "غونار ميردال" بالطبقة الدنيا لعدم كفايتهم من التعليم وندرة مشاركتهم في سوق العمل فضلاً عن نقص الدعم الحكومي بالتالي يتم وصفهم بالمحرومين مما يجعلهم في أسفل هيكل الطبقات الاقتصادية، وفي الثمانينيات بدأ الصحفيين والكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية يسلطون الضوء على الطبقة الدنيا ونُشر كتاب "المحروم حقاً" في عام ١٩٨٧م ليسلط الضوء أكثر على هذه الفئة وأطلق عليهم "الطبقة السفلية" كونهم مجموعات من الأفراد والأسر غير المتجانسة، ويعيشون خارج دائرة المجتمع، ويعتبرون في عزلة اجتماعية بسبب نقص الموارد الاقتصادية والاجتماعية، ويفتقرون للتدريب والمهارات وأبرز سمة لهذه الطبقة هي معاناتهم من البطالة طويلة الأمد، وعدم قدرتهم على الوصول إلى أنظمة شبكة العمل الرسمية، ولا ينخرطون في سوق العمل، مما يزيد من احتمال تحول أنشطتهم للممارسات غير القانونية والانحرافات السلوكية، ويشاركون في جرائم الشارع ويمارسون أشكال السلوك الشاذ، وغالبية الأسر لا يعملون ويعتمدون على الرعاية الطويلة، وتتأثر هذه المجموعات بالأحياء التي تعيش فيها، فكلما طالت مدة العيش في الحي الذي ترتفع فيه مستويات البطالة وانخفاض مشاعر الكفاءة الذاتية كلما تكون لدى الأسرة العاطلة معتقدات وتصورات وسلوكيات اجتماعية تعزز السلوك الهامشي والعزلة الاجتماعية وينخفض لديهم الإيمان بقدراتهم، وتؤكد النظرية أن بُعد الحي أو

البيئة الاجتماعية يلعب دوراً كبيراً في تبني ذات المعتقدات النفسية والثقافية (Wilson, 2006)

ثالثاً: نظرية الأنساق الأيكولوجية.

يعتبر علم البيئة هو المفهوم المحوري في المنظور الأيكولوجي؛ على اعتبار أنه العلم الذي يختص بدراسة العلاقات بين الكائنات الحية وبيئاتهم، والكيفية التي تحقق بها الكائنات والبيئات عمليات التلاؤم والتكيف والأسباب التي تؤدي إلى إخفاق الكائنات والبيئات في تحقيق التلاؤم المناسب أو التوازن الكيفي (حبيب وحنا،٢٠١٦، ص٢٤٥). وترى نظرية الأنساق الأيكولوجية أن كل كائن بشري يمكن أن ينظر إليه على أنه جزءٌ لا يتجزأ من مجموعة من الأنظمة المتداخلة، وأن هذا التطور هو نتيجة للتفاعلات المعقدة بين الفرد ومختلف العوامل النظامية أو المكونات التي تؤثر على بعضها البعض، فهي تركز على دراسة عملية النمو الإنساني ومشكلاته، وطبيعة العلاقة الدينامية بين الجوانب البيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في الإنسان، وديناميكية التفاعل بين الإنسان وبيئته الاجتماعية والمادية (عبد المتجلي،٢٠٢٣، ص٦٦١)

والبيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية وفق هذه النظرية تتفاعلان في طرق معقدة وكل منهما يساهم في تشكيل الآخر، كما أن التفاعل بينهما يستمر ويختلف باختلاف العلاقة بينهما واختلاف الثقافة والقيم والمعايير والنظام المعرفي والنظام العقائدي والمؤثرات الأخلاقية والاقتصادية التي تؤثر في الفرص التي يستخدم فيها الناس البيئة الطبيعية ويستجيبون لها، والتفاعل بين البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية يؤثر في سلوك الناس كما أن سلوك الناس يؤثر في تغيير البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية ويؤثر في تنمية وتوجيه المعايير الثقافية والقيم والنمو العلمي والتكنولوجي وتساهم في ظهور أشكال معينة من الأسر وفي تغيير الأدوار التقليدية لكل من الرجل والمرأة وتساعد في خلق بنية اجتماعية جديدة (حبيب وحنا، ٢٠١٦، ص ٢٤٩-٢٥٠).

ويرى الايكولوجيون الثقافيون أن أثر البيئة كبيرٌ على الثقافة ضمن مجالات كثيرة، ويستشهدون بذلك على سكان الإسكيمو، وسكان أستراليا الأصليين، وتأثر ثقافة كل منهم بالبيئة المحيطة، ويمكن أن يفسر ذلك في دراسة "إيفانز بريتشارد" لقبائل (النوير) وتجسّدَ ذلك من الروابط بين الأرض وطبيعة التباعد في بيوت النوير وقراهم في معظم الأمور التي يصفونها أفراداً وجماعات، لذلك فإن المجتمع لا يعيش أبداً في فراغ، بل لكل مجتمع إقليم

خاص يرتبط به ويشغل رقعة محددة من الأرض وتحيط به ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه تطبعها بطابع مميز، إلا أن أثر هذه الظروف الأيكولوجية يكون واضحاً في المجتمعات البسيطة وذلك لاعتمادها بشكل مباشر وبطريقة واضحة على ما تقدمه البيئة لهم من إمكانيات وموارد يستفيدون منها، والنسق الثقافي ينبثق من جملة السياقات المتفاعلة مع البيئة والنشاط الاقتصادي والموروث الثقافي حتى يتمكن الإنسان من التعبير عن نفسه وسلوكه وثقافته بحيث يميزه عن ثقافات أخرى في نماذج اجتماعية نشأت في بيئات أخرى وتحت ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية مختلفة (أحمد،٢٠١٧، ص٧٠).

- **الاجراءات المنهجية:**

- **منهج الدراسة:**

استهدفت هذه الدراسة التعرف المشكلات الأسرية التي تواجه الفئات الأشد فقراً من وجهة نظرهم، وبالتالي تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة عبر جمع المعلومات والبيانات ووصف الظروف الخاصة بها من أجل الوصول إلى مجموعةٍ من النتائج التي تصف الظاهرة موضوع الدراسة، بالاعتماد على الأسلوب الكيفي، حيث يستخدم الأسلوب الكيفي عندما يرغب الباحث في وصف حياة مجتمع من المجتمعات والتعرف على ثقافتهم، ودراسة مشكلة أو ظاهرة بشكل متعمق، ومعرفة وجهة نظر الأفراد أنفسهم في أسباب حدوث المشكلات، فإنه يفضل استخدام الأسلوب الكيفي ومنهج دراسة الحالة بصفة خاصة؛ لأنه يمكن من مقابلة الأفراد، واستخدام الأسئلة المفتوحة لإتاحة الفرصة للمبحوثين للتحدث بحرية عن مشكلاتهم (الخطيب،٢٠١٦، ص٣٦٢).

وانطلاقاً من ذلك اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة (Case study method) حيث يعتبر أحد المناهج الكيفية التي تتسم بالعمق والدقة، والوصف الكامل لمشكلة الدراسة، ويستخدم الباحث منهج دراسة الحالة عندما يرغب في دراسة مشكلة أو ظاهرة بشكل متعمق، فيقوم بدراسة عددٍ من الحالات، وهذه الحالات قد تكون فرداً أو أسرةً أو جماعةً محليةً، وخاصة حينما يريد الباحث تكوين صورة حية عن هذه الجماعة وثقافتها وظروفها ومشكلاتها والعوامل المسببة في حدوث مشكلاتها (الخطيب،٢٠١٦، ص١٧٨). أو حينما يريد الباحث رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية وعلاقتها بالأنظمة الأخرى التي تتفاعل معها وتحديد مشكلاتها (سالم،٢٠١٢، ص٢٠٣).

- **مجتمع الدراسة:**

يُعرف مجتمع الدراسة على أنه ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء الدراسة على أفراده، بمعنى أن كل فرد أو وحدة أو عنصر تقع ضمن حدود ذلك المجتمع، ويُعد ضمناً من مكونات ذلك المجتمع (الضحيان،٢٠٠٠، ص ٢٠)، **وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع الدراسة من:**

- الجمعيات الخيرية التي تتعامل مع الفئة المراد دراستها، وتم الوصول لعددٍ من الجمعيات في منطقة جازان، وهي (جمعية الملك فهد الخيرية النسائية بمحافظة جازان، جمعية البر بأحد المسارحة، جمعية البر بالحُرث)، حيث تمت تغطية عدد من الأحياء والقرى التابعة للجمعيات الخيرية.

- **عينة الدراسة:**

وتكونت عينة الدراسة من الأسر الفقيرة في منطقة جازان، بواقع (٢٣) أسرة، ونظراً لظروف وخصائص هذه الأسر الفقيرة، وهناك عددٌ محدودٌ من الجمعيات الأهلية التي تقدّم خدماتها لهذه الفئة، ولصعوبة الوصول للفقراء، فقد تم الاعتماد على "العينة القصدية" للجمعيات الخيرية التي تتعامل مع هذه الفئات من الفقراء، بناءً على توفر عدد من الشروط منها، أن تشمل أهداف الجمعيات الخيرية خدمة الفئات الفقيرة، ويكون اختيار الجمعيات الخيرية التي تتعامل مع الفئات الأشد فقراً، وأن تقدم الجمعية خدمات متنوعة للفئات الفقيرة، كالمساعدات العينية وغيرها من الخدمات، وفي هذه المرحلة تم التواصل مع الجمعيات الخيرية وتحديد الجمعيات بشكل قصدي، وشملت العينة عدداً من الجمعيات الخيرية في منطقة جازان.

- **أدوات الدراسة:**

نظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها، فقد اعتمدت الباحثة على أداة رئيسه، هي الأكثر ملائمةً لطبيعة وأهداف هذه الدراسة، بعد التأكد من صلاحيتها وعرضها على عدد من الخبراء المحكمين، وهي:

- **أداة المقابلة:**

تعتبر المقابلة إحدى أدوات البحث العلمي اللّازمة لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، ويستعين العديد من الباحثين بالمقابلة كأداة بحثية؛ لما تحققه من أهداف قد لا تمكن أدوات البحث العلمي الأخرى الباحثين بالحصول عليها (سالم،٢٠١٢، ص١٧١-

١٧٢). وتُعرف المقابلة بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوثين بهدف الحصول على المعلومات لاستخدامها في بحث علمي" (رجب،٢٠٠٣، ص٣٥١)، واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المقابلة شبه المقننة مع عددٍ من الأسر في الأحياء الفقيرة في منطقة جازان بواقع (٢٣) أسرة ، والمقابلات شبه المقننة هي تلك المقابلات التي يتم توجيهها بناءً على أسئلة استرشادية أعدها الباحث لهذا الغرض، ويتطلب هذا النوع من المقابلات إعداد دليل مقابلة ليوجه الباحث خلال إجراء المقابلة لأنواع المعلومات التي ينبغي الحصول عليها وأطلق عليها شبه مقننة؛ لأنها تعتمد على أسئلة مسبقة ولكن هذه الأسئلة من النمط المفتوح، بحيث تُعطي نمطاً من الحرية للمبحوث في الإجابة عليها دون تقييد باختيارات معينة كما هو الحال في المقابلات المقننة (سالم،٢٠١٢، ص١٧٨). وتسمى بالمقابلات نصف المقننة؛ كونها تجمع بين مزايا المقابلتين المقننة وغير المقننة وتتجنب عيوبهما، وقد تحوي على الأسئلة المحددة مسبقاً والمغلقة، وبعض الأسئلة المفتوحة حتى تسمح للمبحوث التعبير عن رأيه بحرية وصراحة (الخطيب، ٢٠١٦، ص٢٤٣).

وقد التزمت الباحثة طوال مراحل تنفيذ الدراسة الميدانية بالمعايير الأخلاقية التالية:

– الحصول على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين، وذلك من خلال شرح هدف الدراسة لهم بلغة مفهومة، والتأكيد على أن مشاركتهم اختيارية، ويمكنهم الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر أو تأثير.

– ضمان سرية المعلومات، حيث تم تجنب ذكر الأسماء الصريحة أو أي بيانات قد تُعرف بهوية المشاركين.

– احترام مشاعر المشاركين وعدم الايذاء، حيث تجنبت الباحثة الضغط على الأسر عند الحديث عن التجارب المؤلمة أو الأسئلة الحساسة، وتم الاكتفاء بما يرغب المشاركون بالإفصاح عنه.

- الاستخدام العلمي للبيانات، حيث استخدمت الباحثة المعلومات التي تم جمعها لأغراض بحثية بحته، وتمت معالجتها بما يحفظ كرامة المشاركين دون تشويه أو تهويل أو استخدام تجاري.
- توفير الإحالة عند الحاجة، وفي الحالات التي لاحظت الباحثة فيها أعراضاً نفسية مقلقة لدى بعض الأفراد، تمت الإشارة إلى أهمية الإحالة للخدمة النفسية دون تدخل مباشر أو تشخيص طبي خارج اختصاص الباحثة.

- التزاماً بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، وضماناً لسرية معلومات المشاركين، قامت الباحثة بترميز هويات الأسر المشاركة في هذه الدراسة، واستخدمت رموزاً بديلة عن الأسماء الحقيقية لحماية خصوصية البيانات الشخصية لتلك الأسر، على سبيل المثال رمز (م١) ويعني حرف (م) كلمه (معيل)، ورقم (١) الأسرة الأولى، بالتالي يرمز (م١) إلى معيل الأسرة الأولى، و(م٢) معيل الأسرة الثانية وهكذا في كافة البيانات .

- **الطرق والمعالجات لتحليل بيانات الدراسة:**

للتأكد من صدق أداة الدراسة، فقد تمَّ الاعتماد على أنواع متنوعة، ومنها: الصدق الوصفي، الذي يقوم على الوصف الدقيق لكل ما يلاحظه الباحث في مجتمع الدراسة من أفعال، وأقوال، وعلاقات بكل موضوعية، فيصف كل شي بكل أمانة ودون تحيز، أيضاً الصدق النظري، ويتحقق عندما تتفق آراء الباحث منطقياً مع التفسيرات النظرية، والدراسات السابقة، وهذا لا يعني أن تكون آراؤه مطابقة لآراء الآخرين، لكن أن تكون منطقيةً وموضوعيةً، وأيضاً الصدق التعميمي، وهو إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات الأخرى. أما الثبات الداخلي، فيتحقق عند اتفاق المعلومات التي يجمعها الباحث مع المعلومات النظرية المتوفرة في الدراسات السابقة، والثبات الخارجي إمكانية تعميم النتائج في عدة مجتمعات أخرى. وفيما يتعلق بتحليل البيانات، فقد تم استخدام التحليل الكيفي، في البيانات المرتبطة بالمشكلات الأسرية التي تواجه الفئات الفقيرة، كما تمَّ توظيف أسلوب الترميز المفتوح: وهو ترميز يركز على البيانات المتاحة، حيث يبدأ الباحث بالقراءة ثم الترميز، ويكون الإجراء بشكل عملي هو وضع الأكواد، ثم جمع الأكواد المتشابهة ووضعها في تصنيف واحد (فئة)، ثم وضع كل تصنيف في موضوعات فرعية ورئيسة (Themes)، وربط هذه الموضوعات الرئيسة بأسئلة البحث، وقد تم توظيف برنامج QDA (MAX) لترميز البيانات الكيفية، وتصنيفها، وتحديد الموضوعات الرئيسة.

- **نتائج الدراسة:**

- **ماهي المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسر الفقيرة**

١- **معاناة الأسرة من المشكلات الأسرية:**

اتضح أن غالبية الأسر الفقيرة تعاني من مشكلات أسرية، حيث تؤثر هذه المشكلات على العلاقات داخل الأسرة، وجاءت أبرز هذه المشكلات:

- مشكلة كثرة الخلافات الأسرية بالمرتبة الأولى: حيث إنه قد تنشأ نتيجةَ الضغوط الاقتصادية المستمرة، ويصبح أفراد الأسرة أكثر توتراً وقلقاً مما يزيد النزاعات وخاصةً بين الأزواج.
- مشكلة الطلاق: حيث إنه مع تصاعد المشكلات المادية والخلافات قد يصل الأمر بين الزوجين إلى الانفصال، خاصةً عندما يشعر أحد الطرفين بعدم القدرة على الاستمرار في ظل الظروف المعيشية المنخفضة.
- مشكلة الإدمان: حيث إنه قد يلجأ بعض الأفراد في الأسر الفقيرة إلى إدمان بعض المواد المخدرة كوسيلةٍ للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشه.
- مشكلة ممارسة العنف النفسي واللفظي: حيث إنه في ظل الغضب والإحباط التي تعيشه الأسرة الفقيرة أثناء سعيها إلى توفير متطلبات الحياة اليومية، والشعور بالتهديد والخوف، فقد تزداد حالات العنف اللفظي والنفسي بين أفراد الأسرة.

وترى الباحثة: أن انخفاض المستوى الثقافي وقلة الوعي هي أسبابٌ قد تخلق توتراً داخل الأسرة وتزيد من تفاقم وازدياد المشكلات الأسرية المذكورة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شديد (٢٠١٤) التي توصلت إلى أنه الأسرة الفقيرة تعاني من عددٍ من المشكلات الاجتماعية، ومن أبرزها: معاناة الأسرة من الأب المدمن، والتفكك الأسري، وكثرة الشجار بين أفراد الأسرة، والطلاق، والهجر، والإهمال، وممارسة أفرادها للانحراف السلوكي، ودراسة Yusuf et al (2022) التي توصلت إلى أن الفقراء يعانون من مشكلات اجتماعية تتمثل في مشكلات العلاقات الاجتماعية، ويعانون من العنف فيما بينهم ويمارسون السلوكيات المنحرفة، ودراسة وهيبة (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن الأسرة الفقيرة تعاني من عددٍ من المشكلات الاجتماعية والأسرية، ومنها: تعاطي المواد المخدرة والمسكرات وزيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري والعنف النفسي تجاه المرأة والطفل وممارسة الانحرافات السلوكية، وتتفق أيضاً مع دراسة المولى (٢٠٢١) التي توصلت إلى أن الأسر الفقيرة تعاني من حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية، وأبرزها: المشكلات والتوترات الأسرية وهجر الأسرة وممارسة السلوكيات المنحرفة لدى أفراد الأسرة، وتُفسّر هذه النتيجة في ضوء نظرية ما دون الطبقة التي ترى أن أفراد الأسرة الفقيرة يعانون من الإدمان للمواد المخدرة ويمارسون السلوكيات المنحرفة، ويمكن أيضاً تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الأنساق الإيكولوجية التي ترى أن التفاعل بين الفقير وبيئته وفق هذه النتيجة هو تفاعلٌ سلبي؛ حيث تتسم استجابة

الفقير لمعاناة الحياة اليومية بحالة من الاضطراب العاطفي والنفسي وعدم الاتزان، وترتبط بمشاعر سلبية من القلق والخوف والإحباط واليأس، كما أن استمرار هذه الضغوط والفشل في التكيُّف معها قد يؤدي إلى سوء الأداء النفسي والعاطفي والسلوكي، وهذا ما يتسبب في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية كالخلافات الأسرية والتفكك الأسري والإدمان والطلاق وغيرها.

٢- معاناة الأسرة من مشكلات الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية:

اتضح من خلال مقابلات الأسر الفقيرة أنه يغلّب عليهم المعاناة من مشكلات الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية، وأقل رغبة في التفاعل مع الآخرين، حيث أكد غالبية أفراد هذه الأسر رغبتهم بالابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية وعدم رغبتهم بالاختلاط بالآخرين إلا ما انحصر على بعض علاقات الجيرة القريبة.

وترى الباحثة: أن معاناة أفراد الأسرة الفقيرة تكون بالابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية، وأقل رغبةً في التفاعل مع الآخرين، مما قد يجعلهم يفضلون البقاء في دائرة محدودة من العلاقات كمجتمع الجيرة الذين يشاركونهم نفس الظروف المعيشية، وتُفسّر هذه النتيجة في إطار نظرية ما دون الطبقة التي ترى أن الفئات الفقيرة بسبب قلة الوعي وانخفاض المستوى الثقافي لديهم والجهل ينعزلون عن الحياة الاجتماعية، ويعيشون خارج دائرة المجتمع ويعتبرون في عزلة اجتماعية اختيارية.

٣- الحوار داخل الأسرة:

اتفق غالبية أفراد الأسرة التي تمت مقابلتها على أن الأسلوب الذي تستخدمه الأسرة عند مواجهة المشكلات هو الهروب الفعلي أو الضمني كأكثر أسلوب اتفقت عليه هذه الأسر عند مناقشة المشكلات، يليه الشجار أو العنف، يليه تدخل أطراف خارجية سواءً من إطار العائلة أو خارج إطار العائلة، واتفق عددٌ قليلٌ من الأسر على أنهم يلجؤون للحوار عند مناقشة الأسرة لمشكلاتها.

وترى الباحثة: أن الأسرة الفقيرة تواجه تحديات كبيرة تؤثر على طبيعة الحوار الأسري خاصةً عند وقوع المشكلات، وقد يعود ذلك إلى قلة الوعي بأساليب التواصل الفعال والانشغال على حساب بناء علاقات أسرية صحية، لذا قد يلجأ الأفراد عند حدوث المشكلات للهروب الفعلي كترك المنزل أو الانشغال بأمور خارجية للهروب من المواجهة، أو الهروب الضمني كالصمت أو الانعزال، أو الشجار والعنف، حيث به تتحول الخلافات إلى نزاعات

حادة؛ بسبب غياب مهارات الحوار وضبط النفس، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة شديد (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن هذه الأسر الفقيرة تعاني من كثرة الشجار بين أفراد الأسرة أثناء حدوث المشكلات؛ بسبب تدني مستوى الوعي، ويعانون من الإهمال الفعلي والضمني خاصةً من قبل العائل كوسيلةٍ للهروب من تحمل المسؤولية وعدم القدرة على علاج المشكلات، وتُفسّر هذه النتيجة في ضوء نظرية ثقافة الفقر التي ترى أن هؤلاء الفقراء؛ يعانون من انخفاض مستوى وعيهم واتسامهم باللامبالاة ونقص المهارات اللازمة لإدارة حياتهم وعدم تحملهم لمسؤولية مشكلاتهم، جعلت منهم أفراد تعاني من مشكلات اجتماعية عديدة، ومنها: الإهمال، وافتقاد رعاية الوالدين، وعدم القدرة على علاج وإصلاح مشكلاتهم.

- **التوصيات:**

١. تطوير آليات الوقاية المبكرة للكشف عن المشكلات الأسرية المرتبطة بالفقر، كالعنف الأسري والإدمان والانحراف السلوكي، من خلال حملات توعيه ومراكز استشاريه مجتمعية.
٢. ضرورة إجراء دراسات مستمرة لتقييم فعالية البرامج المطبقة لفهم المتغيرات الاجتماعية والأسرية.
٣. إشراك القطاع الخاص في تمويل مشاريع التمكين الاجتماعي والاقتصادي، مثل: تقديم القروض بدون فوائد للفقراء، وتقديم برامج توعية مكثفة.
٤. تكثيف برامج التأهيل الاجتماعي للأسر الفقيرة لرفع مستوى الوعي المالي والوعي الثقافي والتربوي لديهم.
٥. **التركيز على التنمية المستدامة وتوليد الدخل**، عند تصميم هذه البرامج، وتوفير فرص العمل لهم، والتركيز على تنمية رأس المال البشري عند وضع برامج حماية اجتماعية معتمدة على برامج تمكين للفقراء، وإيجاد القروض الصغيرة لهم لتحقيق الدفع بالفقراء من الأسفل للأعلى، ورفع مستوى وعي هذه الفئات وتأهيلهم وإكسابهم المعتقدات والسلوكيات الإيجابية وتقديم الدورات التوعوية في الجوانب المهارية والدينية.

- **المراجع والمصادر**

- **المراجع العربية:**

أحمد، محمد. (٢٠١٧). ثقافة الفقر في المنطق المهمشة. دار دجلة للنشر والتوزيع.

الباز، راشد سعود (٢٠٠٥). برامج الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

البريثن، عبدالعزيز. (٢٠١٤). معجم المصطلحات الاجتماعية. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

البريثن، عبدالعزيز. (٢٠١٧). قراءات في الخدمة الاجتماعية. (ط٢). الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.

تينغ، تزوه. (٢٠٢٢). الضمان الاجتماعي والحد من الفقر – التجربة الصينية (جورجينا زكريا، مترجم). منشورات ضفاف. (العمل الأصلي نشر في٢٠١٨)

الدامغ، سامي. (٢٠١٤). خط الكفاية في المملكة العربية السعودية. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

حافظ، محمود. (٢٠١٢). المعجم الوجيز، مكتبة الشروق الدولية.

حبيب، جمال، حنا، مريم. (٢٠١٦). نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.

حسن، عبدالباسط. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. (ط.٤). دار الكتب المصرية.

الخطيب، سلوى. (٢٠١٥). مناهج البحث الاجتماعي. الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

خليل، منى. (٢٠١٦). سياسات الحماية الاجتماعية للفئات المستضعفة في ضوء العولمة. المكتب الجامعي الحديث.

خليل، منى. (٢٠١٠). شبكة الأمان الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الفقراء. المكتب الجامعي الحديث.

الخمشي، سارة. (٢٠٢١). السياسة الاجتماعية. (ط.٢). درا المقحم للنشر والتوزيع.

رجب، ابراهيم. (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. دار عالم الكتب.

سالم، سماح. (٢٠١٢). البحث الاجتماعي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبدالحميد، خليل، فدعق، طلحة. (٢٠٢٠). المشكلات الاجتماعية. مكتبة الرشد ناشرون.

كاظم، ميسم. (٢٠٢١). استجابات الفقراء لتحديات الفقر. كفاءة المعرفة للنشر والتوزيع.

السروجي، طلعت. (٢٠١٥). السياسة الاجتماعية. دار الفكر ناشرون وموزعون.

مركز إيفاد للدراسات والاستشارات. (٢٠١٤). *الفقر المؤنث سماته وخصائصه في المجتمع السعودي*. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

ناجي، أحمد. (٢٠١٤). تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ- أساليب واتجاهات. المكتب الجامعي الحديث.

هاشم، صلاح. (٢٠١٨). الحماية الاجتماعية للفقراء، قراءه في معنى الحياة لدى المهمشين. أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

- **الرسائل العلمية:**

ابن سعيد، لانا. (٢٠٠٧). فقر الأطفال: سماته وخصائصه ومدى تطبيق بنود اتفاقية حقوق الطفل: دراسة على عينة من الأسر الفقيرة في منطقة الرياض. [رسالة دكتوراة]. جامعة الملك سعود.

الشبيكي، الجازي. (٢٠٠٥). تقديرات خط الفقر لفئات نظام معاشات الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض [رسالة دكتوراة]. جامعة الملك سعود.

حسين، هبة. (٢٠١٠). تقويم سياسات تخفيض الفقر في السودان دراسة تحليليه لمؤسسات الضمان الاجتماعي بولاية نهر النيل [رسالة دكتوراة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

شديد، سعاد. (٢٠١٤). الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للنساء الفقيرات، دراسة اثنوجرافية لتأنيث الفقر في المجتمع السعودي [رسالة دكتوراة]. جامعة الملك سعود.

- **المجلات:**

إبراهيم، لطفي. (٢٠١٨). التهميش الاجتماعي وآثاره النفسية على الفرد والمجتمع. المؤتمر العلمي الثامن: تربية الفئات المهمشة في المجتمعات العربية، الفرص والتحديات، جامعة المنوفية، المؤتمر الرابع، ٢٦-٣٣. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1049221

الحناوي، فاتن، مفيد، دينا. (٢٠٢١). تطور سياسات الحماية الاجتماعية في مصر: تحليل تاريخي. مجلة بحوث، ١ (٨)، ٤٩-٧١. مسترجع من: https://buhuth.journals.ekb.eg/article_194151_b50f73f4ac2489ff52680f027f1f88e9.pdf

خفاجي، محمد. (٢٠١٩). سياسات الحماية الاجتماعية والتخطيط لتفعيلها. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية بجامعة أسيوط، ١ (١٠)، ١٥٣-١٦٥. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1123409

خلوط، مولود. (٢٠٢٠). ظاهرة تهميش الإنسان في زمن العولمة. مجلة العلوم الإنسانية، ٧ (٣)، ٥١٠-٥٢٣. تارب الإنساني. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

الخواجة، محمد. (٢٠٠٩). الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة في مصر دراسة اجتماعية تحليله. جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٢٦ (١٠١)، ١٤١-١٦٥.

الخمشي، سارة. (٢٠١٤). دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعودية الفقيرة: الأسر المنتجة نموذجاً. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية بجامعة حلوان، ١٥ (٣٦)، ٥٧٠٣-٥٧٤٤. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/720910

حسن، أمل. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية، دراسة ميدانية على عينة من الباعة الجائلين في مدينة سوهاج. مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، ٢ (٤٧)، ٢٥٥-٢٧٨. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record

زيادة، أحمد (٢٠١٦). التمكين كمؤشر تخطيطي لتحقيق العدالة في الخدمات الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،٢ (٢٨)، ٢٣٧-٢٧٠. مسترجع من: https://jfss.journals.ekb.eg/article_258389.html

زهران، سارة. (٢٠١٥). صنع سياسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ١ (٥٤)، ٣٠٧- ٣٣٤ مسترجع من: /699706Record/com.mandumah.search://h

شرف، حسام. (٢٠٢٢). مؤشرات تحقيق الحماية الاجتماعية للعشوائيات. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ٣٦ (١)، ١-٢١، مسترجع من https://cjsw.journals.ekb.eg/article_264162.html

الشريف، محمد. (٢٠٢١). دور منظمات المجتمع المدني في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية بجامعة الفيوم، ٢٣ (١)، ٤٦٥-٥١٦. مسترجع من: 10.21608/JFSS.2021.156752

الناجم، مجيدة. (٢٠١٤). إدارة المخاطر الاجتماعية كنموذج حديث في سياسات الرعاية الاجتماعية. مجلة الآداب، ٢٦ (٣)، ٢٢٦-٢٠٩.

الزغل، علاء. (٢٠١٩). تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في دولة الكويت خلال فترة (١٩٦٠-٢٠١٩)"شبكة الأمان الاجتماعي نموذجاً". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية.١٧ (١٧)، ٧٣٧-٦٧٦.

كرداشة، منير. (٢٠١٥). الديناميات المولدة للفقر في المجتمع الأردني. مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، ٤٣ (٢)، ٢٢٦-٢٦٨. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/688411

هاشم، يحيى. (٢٠١٥). آليات الحماية الاجتماعية في مصر دراسة تحليله. مجلة البحث العلمي في الآداب. ١٦ (٢). مسترجع من: https://dx.doi.org/10.21608/jssa.2018.11830

هاشم، يحيى. (٢٠١٧). التجارب الدولية لشبكات الحماية الاجتماعية كآلية لمواجهة الفقر، دراسة تحليلية. مجلة البحث العلمي في الآداب، ٢ (١٨)، ٦٠٧-٦٣٢. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/967273

الشعيلي، محمد. (٢٠١٩). سياسات الحماية والتمكين لأسر الضمان الاجتماعي في سلطنة عمان. جامعة عين شمس، ٢٠١٩ (٤٧).١٥٧-١٨١.

عبد المتجلي، منال. (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز مهارة حل المشكلة للمراهقات المعاقات حركياً، في إطار نظرية الأنساق الإيكولوجية في خدمة الفرد. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٣ (٦١)،

فدعق، طلحة. (٢٠١٣). الفقر وشبكات الأمان في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ١٢ (٣٥)، ٥٥٩٣-٥٦٣٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/731130

محمد، رحوتي. (٢٠٢١). نظام الحماية الاجتماعية بالمغرب. مجلة استشراف للدراسات والأبحاث القانونية، ١١ (١١)، ٢٢٠-٢٤٧.

المولى، دينا. (٢٠٢١). الحماية الاجتماعية وأثرها في تماسك الفئات الهشة. جامعة بغداد. ٣٢ (١)، ٩٣-١٠٥.

وهيبة، صاحبي. (٢٠٢٢). ظاهرة إقصاء الفئات المهمشة داخل مجتمع المدينة – دراسة نظرية تحليليه في الأسباب والعوامل. ٧ (٢)، ٤-١٥.

المقالات الأجنبية:

Islam, Nurul, Haque, Mozammel. (2021). Social Policy; Concept, Goals and Influencing Factors. ResearchGate, 18 (5), 1-11. From https://www.researchgate.net/publication/355174750

Felipe, Hernandez, Gonzalez, Bernal, Victor Manuel, Jaime, Del real, and Juan, IIdefonso. (2020). Poverty and marginalization in Nayarit, Mexico. Journal of Microfinance Planning and Control, 6 (17), 17-34. DOI: 10.35429/JMPC.2020.17.6.17.34

Vaitsman, Jeni. (2014). The Zero Hunger and Brazil without Extreme Poverty program. Ciênc. saúde collective, 19 (11), 4351-4360. From https://doi.org/10.1590/1413-812320141911.08812014

Murray, C. (1984). Losing Ground: American Social Policy, Social Work. 1950–1980. 31 (1), 73-74.

Wilson, W. J. (2006). Social theory and the concept (underclass). In K.-S. Rehberg (Ed.), Soziale Ungleichheit, kulturelle Unterschiede: Verhandlungen des 32. Kongresses der Deutschen Gesellschaft fur Soziologie in Munchen. Teilbd. 1 und 2 (pp. 90-104). Frankfurt am Main. https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-145477

Yusuf, H., Setiawan, H. H., Ganti, M., Wismayanti, Y. F., Susantyo, B., Nurhayu, N., Konita, I., Budiarti, M., & Sulubere, M. B. (2022). Access to basic needs for marginalized groups in Indonesia: A case study of the homeless and beggars. In Proceedings of the International Conference on Sustainable Innovation on Humanities, Education, and Social Sciences (ICOSI-HESS 2022) (pp. 237–245). Atlantis Press.10.2991/978-2-494069-65-7_22

- **المواقع الإلكترونية:**

المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية. (٢٠٢٣). دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية. https://my.gov.sa/ar

تقرير وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٢). الأهداف التنموية للألفية ٢٠١٢. التقرير السنوي المقدم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وزارة الاقتصاد والتخطيط. https://mep.gov.sa/ar/knowledge-base/economic-reports

تقرير مؤسسة الملك خالد الخيرية. (٢٠١٧). تحديد خط الفقر وحد الكفاية، وحدة تصميم السياسات بمؤسسة الملك خالد الخيرية. https://advocacy.kkf.org.sa/

هيئة حقوق الانسان. (٢٠٢٣). تقرير راصد السنوي لعام ٢٠٢٣. https://www.hrc.gov.sa/website/reports/all-reports?utm_source=chatgpt.com

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، منشور صادر عن الأمم المتحدة. (٢٠٢١). تقرير أهداف التنمية المستدامة. https://unstats.un.org/sdgs/report/2021/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2021_Arabic.pdf

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان. (٢٠٢٤). الاجتماع السادس للحوار والتعاون بشأن حقوق الانسان وخطط التنمية المستدامة. https://digitallibrary.un.org/record/4047368?ln=ar

تقرير البنك الدولي. (٢٠٢٢). البنك الدولي للإنشاء والتعمير، المؤسسة الدولية للتنمية، مجموعة البنك الدولي. https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report

منظمة العمل الدولية. (٢٠٢١). التقرير العالمي للحماية الاجتماعية ٢٠٢٠-٢٠٢٢: الحماية الاجتماعية عند مفترق الطرق، سعياً نحو مستقبل أفضل. https://www.ilo.org/publications/flagship-reports/world-social-protection-report-2020-22-social-protection-crossroads-pursuit

برنامج الأمم المتحدة الانمائي. (٢٠١٩). تقرير التنمية البشرية ٢٠١٩.

https://unstats.un.org/sdgs/report/2019/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2019_Arabic.pdf?utm_source=chatgpt.com

منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. (٢٠١٢). تقرير تعزيز النظام الغذائي الصحي في إقليم شرق المتوسط منظمة الصحة العالمية. https://www.emro.who.int/ar/nutrition/resources/healthy-diets.html

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٢). تقرير الاضطرابات النفسية https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders